

القراء السبعة ورواتهم (1)

الدرس
3

أهداف الدرس

- ◀ أن أتعرف القراء السبعة ورواتهم المشهورين .
- ◀ أن أستنتج سند هذه القراءات وروايتها إلى رسول الله ﷺ .
- ◀ أن أتيقن حفظ الله عز وجل لكتابه وسلامة قراءاته ورواياته .

تمهيد

يتناول هذا الدرس ثناء الناظم رحمه الله على نقلة القرآن وأئمة المعبرين ، وتخصيصه للقراء السبعة الذين وصفهم بأنهم كالبدور لشهرتهم .

فمن هم هؤلاء القراء السبعة؟ ومن هم الرواة المشهورون لكل من نافع ، وابن كثير ، وأبي

عمر؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 20- جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عْنَا أئِمَّةً *** لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلَا
- 21- فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ *** سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكَمَلَا
- 22- لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَارَتْ فَنُورَتْ *** سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى
- 23- وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ *** مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا
- 24- تَخَيَّرَهُمْ نِقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ *** وَلَيْسَ عَلَى قُرْءَانِهِ مُتَأَكِّلَا
- 25- فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ *** فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا
- 26- وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرُشَهُمْ *** بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا
- 27- وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ *** هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى

- 28- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّيُّ لَهُ وَمَحَمَّدٌ *** عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلَقَبُ قُنْبَلًا
- 29- وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ *** أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا
- 30- أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّبَهُ *** فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلَّلاً
- 31- أَبُو عَمَرَ الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو *** شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

الفهم

الشرح:

الدَّجَى: الظلام جمع دجية وهو هنا كناية عن الجهل.
تَأَثَّلًا: جمعا أي: سادا بصحبة نافع والقراءة عليه.
صَرِيحُهُمْ: الصريح الخالص النسب.
تَقَبَّلَا: أخذوا ورضوا عن اليزيدي القراءة.

استخلاص المضامين:

◀ من هم القراء المذكورون في الأبيات؟ ومن هم أشهر الرواة عنهم؟

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يأتي:

أولاً: الدعاء بالخير لنقله القراء

دعا الناظم الله تعالى أن يجازي أئمة القراءان خير الجزاء، فقال:

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أئِمَّةً *** لَنَا نَقَلُوا الْقُرْءَانَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

هذا دعاء لكل من نقل القراءان إلينا من الصحابة والتابعين وغيرهم، لقوله عليه الصلاة والسلام: «من أتى إليكم معروفاً، فكافئوه، فإن لم تجدوا، فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه» [شرح السنة للبغوي، كتاب البر والصلة، باب شكر المعروف].

وقوله: «عَذْبًا وَسَلْسَلًا» أي: نقلاً عذباً لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، ولا حرفوا ولا بدلوا، وعذوبته أنهم نقلوه إلينا غير مختلط بشيء من الرأي، بل مستندهم فيه النقل الصحيح، و«العذب»: الحلو، و«السلسل»: السهل الدخول في الحلق.

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ *** سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَلًا
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ *** سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرِّقَ وَانْجَلَى
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ *** مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

معنى الأبيات الثلاثة: أن من أولئك الأئمة النقلة للقرآن سبعة من القراء كالبدور لشهرتهم وانتفاع الناس بهم، و«العلأ» الرفة والشرف، و«العدل» الحق، وقد استعار السماء للعلو وللعدل وجعل هذه البدور متوسطة بها، و«الزهر»: جمع زاهر، أو أزهر، والأزهر: المضيء و«الكُمَل»: جمع كامل، وهو التام.

ثم إن هؤلاء القراء السبعة لهم رواة أشبهت الشُّهْب في العلو والاشتهار والهداية، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم. وقوله: «وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ...» معناه: أنه سترى في الأبيات الآتية هؤلاء البدور السبعة في هذه القصيدة مرتبين «واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه» أي: من رواته. وقوله: «متمثلاً» أي: متشخصاً، من قولهم تمثل بين يديه.

تَخَيَّرَهُمْ نُقَادُهُمْ كُلٌّ بَارِعٌ *** وَلَيْسَ عَلَى قُرْءَانِهِ مُتَأَكِّلًا

أشار بهذا البيت إلى أن البدور السبعة قد اختارهم «النقاد» جمع ناقد، والناقد من له جودة نظر يميز به الجيد من الرديء. و«البارع»: الحاذق الذي فاق أضرابه، والهاء في «تخيرهم» و«نقادهم» للبدور السبعة، أو للشهب، أو لهما.

وبعد أن أثنى عليهم بالبراعة في العلم أثنى عليهم بالزهد فقال: «وليس على قرآنه متأكلاً» أي: كل واحد منهم غير متأكّل بقراءته، يعني أنهم كانوا لا يجعلون القرآن سبباً للأكل، وقد أشار إلى قوله ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا بِالْقُرْآنِ». [شرح معاني الآثار، كتاب الإجازات].

ثانياً: التعريف بالقراء السبعة وراوي كل قارئ

بعد ثناء الناظم رحمه الله على نقلة القرآن والدعاء لهم وتخصيص القراء السبعة منهم بالذكر شرع في التعريف بهؤلاء القراء السبعة الذين سماهم بالبدور السبعة واحداً بعد واحد، مرفقين برواتهم المشهورين، فبدأ بالإمام نافع، فعبد الله بن كثير، ثم أبي عمرو بن العلاء، فعبد الله بن عامر الشامي، ثم عاصم بن أبي النجود، فحمزة الزيات، وختم بأبي الحسن علي الكسائي، ومن

المعلوم أن لكل قارئ رواية كثيرين ، لكن الناظم اقتصر فقط على الراويين المشهورين بالرواية عنه ونشر قراءته تبعاً لاقتصار الحافظ الداني في كتاب التيسير ، وهذان الراويان قد يأخذان عن القارئ مباشرة ، أو بواسطة .

وستتعرف في هذا الدرس على ثلاثة من القراء ورواتهم ، وهم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ثم نتعرف على الأربعة الباقين في الدرس الموالي :

1. نافع المدني وروايه

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ *** فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ *** بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

نافع: أبو رؤيم نافع بن أبي نعيم ، إمام دار الهجرة ، وأصله من أصبهان .

قرأ على سبعين من التابعين ، منهم : يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيبة بن نصاح ، وهؤلاء قرؤوا على عبد الله بن عياش ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، عن زيد بن ثابت وأبي بن كعب ، عن رسول الله ﷺ . وتوفي بالمدينة سنة 169هـ .

الراوي الأول	الراوي الثاني
قالون: أبو موسى عيسى بن مينا ويلقب بقالون ، قرأ على نافع بالمدينة ، ومات بها سنة 220هـ .	ورش: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ، ولد بمصر ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه بالمدينة ، ومات بمصر سنة 197هـ .

2. عبد الله بن كثير المكي

وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ *** هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى
رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ *** عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَقْبُ قُنْبُلًا

ابن كثير المكي: أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، مولى عمرو بن علقمة ، تابعي ، أصله من أبناء فارس ، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي عن أبي بن كعب ، وعلى مجاهد بن جبر ودرباس ، عن عبد الله بن عباس ، عن أبي زيد بن ثابت رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ ، ولد بمكة سنة 45هـ ، ومات بها سنة 120هـ .

الراوي الأول	الراوي الثاني
البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، توفي سنة 250هـ. روى عن ابن كثير بسند، أي بواسطة، فقد قرأ على عكرمة، عن إسماعيل، عن ابن كثير.	قنبل: أبو عمر محمد ولقبه قنبل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، توفي سنة 290هـ. روى عن ابن كثير بسند، أي بواسطة، فقد قرأ على أحمد القواس، عن أبي الإخريط، عن إسماعيل، عن شبل ومعروف، عن ابن كثير.

3. أبو عمرو بن العلاء البصري

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ *** أَبُو عَمْرِو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَاءُ
أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّئُهُ *** فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلِّلاً
أَبُو عَمَرَ الدُّورِيِّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو *** شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

أبو عمرو البصري: أبو عمرو بن العلاء البصري المازني، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم: مجاهد، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ. ولد بمكة سنة 68هـ، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة 154هـ.

الراوي الأول	الراوي الثاني
الدوري: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 246هـ.	السوسي: أبو شعيب صالح بن زياد. توفي سنة 261هـ.

راويا أبي عمرو: الدوري والسوسي، روى عنه بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي (ت202هـ)، الذي أخذ عن أبي عمرو مباشرة وهو معنى قول الشاطبي:

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّئُهُ *** فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلِّلاً

السيب: العطاء، والعذب: الماء الحلو، والفرات: الصادق الحلاوة، والمعلل الذي يسقى مرة بعد أخرى، يعني أن أبا عمرو أفاض عطاءه على اليزيدي، وكنى بالسيب عن العلم الذي علمه إياه، فأصبح اليزيدي رياناً من العلم.

التقويم

1. لماذا أثنى الناظم على الأئمة نقلة القرآن؟
2. بماذا خص الدور السبعة من القراء؟ ولماذا؟
3. أذكر الأسماء الكاملة للقراء الواردين في أبيات الدرس وسنوات وفاتهم.

الاستثمار

روي عن سعيد بن منصور أنه قال: سمعت مَالِكًا يقول: قِرَاءَةُ نَافِعٍ سَنَةٌ. وعن الليث بن سعد أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة فوجد نافعاً إمام الناس في القراءة لا ينازع. [السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص 62].

قرأ نافع على مالك رضي الله عنه الموطأ، وقرأ عليه مالك القرآن، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة وأجمع عليه الناس بعد شيخه أبي جعفر.

[شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح القاضي، ص 12].

أتأمل النصوص وأقوم بالآتي:

1. أستنتج منها علاقة قراءة نافع بالإمام مالك ومذهبه.
2. أكتب موضوعاً إنشائياً مبيناً مميزات قراءة نافع، وأسباب اختيار المغاربة لهذه القراءة.

الإعداد القبلي

1. أحفظ متن الدرس القادم.
2. أتعرف على القراء الأربعة (ابن عامر الشامي، وعاصم، وحمزة، والكسائي) ورواتهم.
3. أبحث عن مناقب القراء الأربعة ورواتهم المشهورين.